تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { أولم يسيروا } هؤلاء المكذبون برسالتك يا محمد { في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم } أي من الأمم المكذبة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما حل بهم من العذاب والنكال مع أنهم كانوا أشد من هؤلاء قوة { وآثارا في الأرض } أي أثروا في الأرض من البنايات والمعالم والديارات ما لا يقدر هؤلاء عليه كما قال D : { ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه } وقال تعالى : { وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها } أي مع هذه القوة العظيمة والبأس الشديد أخذهم ا بذنوبهم وهي كفرهم برسلهم { وما كان لهم من ا من واق } أي وما دفع عنهم عذاب ا أحد ولا رده عنهم راد ولا وقاهم واق ثم ذكر علة أخذه إياهم وذنوبهم التي ارتكبوها واجترموها فقال تعالى : { ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات } أي بالدلائل الواضحات والبراهين القاطعات { فكفروا } أي مع هذا البيان والبرهان كفروا وجحدوا { فأخذهم ا } تعالى أي أهلكهم ودمر عليهم وللكافرين أمثالها { إنه قوي شديد العقاب } أي ذو قوة عظيمة وبطش شديد { شديد العقاب } أي عقابه أليم شديد وجيع أعاذنا ا تبارك وتعالى منه